في الفارغ وجازاهم الله ببغيهم وظلمهم وغرورهم وخصوصا ما فعلوه مع علي باشا
من الحيل حتى وقع في ايديهم ثم رزلوه واهانوه وقتلوا عسكره ونهبوا امواله
ثم طردوه وقتلوه خيانة وان كان خبيثا فلم يعمل معهم ما يستحق ذلك كله واعظم
منه ما فعلوه مع اخيهم الالفي الكبير بعد ما سافر لحاجتهم وراحتهم وصالح عليهم
ورتب لهم ما فيه راحتهم وراحة الدولة معهم بواسطة الانكليز وغاب في البحر
المحيط سنة وقاسى هول الاسفار والقرانيت في البحار فجازوه بالتشريد والتشتيت
والنهب وقتل اتباعه وحبسهم وسلبهم واتخذوهم اعداء واخصاما من غير جرم ولا
سابقة عداوة له معهم الا الحسد والحقد وحذرا من رياسته عليهم وكانت هذه
الفعلة سببا لنفور قلوب العسكر منهم واعتقادهم خيانتهم وقلتهم في اعينهم فان
الالفي واتباعه كانوا مقدار النصف منهم ونصف النصف متفرق في الاقاليم مغمورين
في غفلتهم ومشتغلين بما هم فيه من مغارم الفلاحين واخذ القرد والكلف فلما ارسلوا
لهم بالحضور لم يمهل بهم تركوا ذلك ولم يستعجلوا الحركة حتى يستوفون مطلوباتهم
من القرى الى ان حصل ما حصل ونزل بهم ما نزل ولم يقع لهم منذ ظهورهم اشنع من
هذه الحادثة وخصوصا كونها على يد هؤلاء وكانوا يرون في انفسهم ان الواحد منهم اذا
نفخ على ثلاثين من اولئك احرقهم في الحال لما جربوه من هزيمتهم منهم في الوقائع ان يقع
في ميادين الحروب وكانهم امنوا مكر الله ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون

شهر ذي الحجة الحرام استهل بيوم الثلاثاء فيه قلدوا علي اغا الشعراوي واليا على مصر
ونهبوا بيت محمد اغا المحتسب وقبضوا عليه وحبسوه وفي تلك الليلة اعني ليلة الاربع
انزلوا محمد باشا وابراهيم باشا وسفروهما الى بحري ومعهم جماعة من العسكر وكانت
ولايته هذه الولاية الكذابة شبيهة بولاية احمد باشا الذي تولى بعد قتل طاهر باشا
يوما ونصف ومن الاتفاقات العجيبة ايضا ان طاهر باشا لما غدر بمحمد باشا
اقام بعده اثنين وعشرون يوما وكذلك لما غدر المولى بالالفي الا اثنين وعشرون
يوما وفيه صعد علي بك ايوب اخو طاهر باشا الى القلعة واقام بها وفي ليلة
الخميس ثالثه اطلقوا عثمان بيك يوسف وسافر الى جماعته جهة قبلي يقال انه قتل
نفسه منهم بمال واطلقوه واما الالفي فانهم باتوا اول ليلة جهة البساتين وفي ثاني يوم
ذهبوا الى حلوان وحضر اليهم حسين بيك الوالي ورستم بيك من الشرقية وعدوا من تحت
القلعة وانفصلوا عن العسكر الذين كانوا معهم في المطرية ووصل اليهم يحيى بيك وابو

ومعه خمس مماليك واعطوه كمنى جمال واربع هجن وخيل وفيه افرجوا عن محمد اغا المحتسب والبسوه فروة ثم صالحوا على ما عليه في المدينة وعمل تسعيرة ونادى بها

من رشيد ودمياط وذهبوا اليهم من ناحية الجيزة واحضر معه عربان كثيرة من الهنادي وبني علي
وغيرهم ونزلوا باقليم الجيزة ونهبوا البلاد واكلوا الزروعات واستمروا على ذلك وانتشروا الى ان
حارة اوايلهم زاوية المصلوب واواخرهم بالجيزة وفي يوم الجمعة حضر محمد بيك المبدول بامان ودخل بعض
الى مصر وفي يوم الاحد سادسه اصعدوا عمر بيك ومحمد بيك المبدول وبقية الكشاف والاجناد
المصرلية الى القلعة وفي تاسعه وصل احمد باشا خورشيد الى منوف فقيد المحروقي وجرجس الجوهري
بتصليح بيت ابراهيم بيك بالداوودية وفرشه وفي ليلة الاثنين رابع عشره وصل الباشا الى ثغر بولاق
فضربوا شنك ومدافع وخرج العساكر في صبحها والوجاقلية وركب ودخل من باب النصر وامامه كبار
العساكر بزينتهم ولم يلبس الشعار القديم بل ركب بالتخفيفة وخلفه النوبة التركية ودخل الى الدار
التي اعدت له بالداوودية وقدموا له التقادم وعملوا له تلك الليلة شنك وسواريخ وفي يوم الثلاثاء
خامس عشره حضر الوالي واغات المنادي وبين يديهم فرمان من الباشا ينادي به على الرعية بالامن والامان
والبيع والشرا وفي منتصفه حضر عبد الرحمن بيك الابراهيمي وكان في بشبيش بناحية بحري فطلب امانا وحضر الى مصر
وفي يوم الجمعة تحول الباشا من الداوودية الى الازبكية وسكن بيت البكري حيث كان حريم محمد باشا وركب
قبل الظهر في موكب وذهب الى المشهد الحسيني حصل الجمع هناك ورجع الى الازبكية وفيه تنحوا اطلب مال جزي
السنة القابلة لضرورة النفقة فاهتم الملتزمون لذلك لضيق الحال وانقطاع الاسباب وعدم الامن وطلب
الفرد من البلاد فلو فضل للملتزم شيا لا يصل اليه الا بغاية المشقة وركوب الغرر لوثوب اخلاق من
العربان والفلاحين والاجناد والعساكر على بعضهم البعض من جميع النواحي القبلية والبحرية ثم ان
الوجاقلية وبعض المشايخ راجعوا في ذلك فانحط الامر بعد ذلك على طلب نصف الميري من سنة
دبوا في سنة سبع عشر وثمانية عشر وكذلك باقي الحلوان الذي تاخر على المفلسين وكتبوا التنابيه بذلك
وقالوا من لم يقدر على الدفع فاليعرض تقسيط المراد هذا والاجناد والعرب محيطة ببر الجيزة والعسكر من داخل
الاصوار لا يجسرون على الخروج اليهم وحجز المراكب الواردة بالغلال وغيرها حتى لم يبق بالسواحل شيء من
الغلة ابدا ووصل سعر الاردب القمح ان وجد خمسة عشر ريالا وفي يوم الاحد عشرينه وصل العسكر الذين كانوا
صحبة سليمان بيك حاكم الصعيد فدخلوا الى البلد وازعجوا كثيرا من الناس وسكنوا البيوت بعد ما اخرجوهم
منها واخذوا فرشهم ومتاعهم وكذلك فعلوا ببولاق ومصر العتيقة وحضر الذين كانوا في بحري وفيه قلدوا الحسبة
لشخص عثمانلي من طرف الباشا وعزلوا محمد اغا المحتسب وكذلك عزلوا علي اغا الشعراوي وقلدوا الزعامة لشخص
اخر من اتباع الباشا وقلدوا اغاة مستحفظان وفي ليلة الثلاثاء ثاني عشرينه خرجت
عساكر كثيرة وعدت الى البر الغربي ووقع في صبحها حروب بينهم وبين المصرلية والعربان وكذلك
في ثاني يوم ودخلت عساكر جرحى كثيرة وعملوا لهم متاريس عند ترسة والمعتمدية وتترسوا
بها والمصرلية والعربان يرمحون من خارج وهم لا يخرجون اليهم من المتاريس واستمروا
على ذلك الى يوم الاحد سابع عشرينه في ذلك اليوم ضربوا مدافع ورجع جمع كثير
من العساكر واشيع ترفع المصرلية الى فوق ووقع بين العربان اختلاف واشاعوا انهم
قبضوا على المصرلية وانهم قتلوا منهم امراء وكشاف ومماليك وغير ذلك وفي ذلك اليوم شنقوا
شخصا بباب زويلة واخر بالحبانية وهم من الفلاحين ولم يكن لهم ذنب قيل انهم وجدوا معهم

Copyright © King Saud University